سمي حرفا منحرفا لانحرافهما الى طرف اللسان الا ان الراء فيه انحراف قليل وتنكير ميل
له جعل اي وصف لانها تتكرر في نحو فرح لا في نحو نار وهو مراد الناظم ومعنى قولهم
الراء مكرر انه له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان عند التلفظ به كقولهم للانسان
عنه ضاحك ضاحك وما قيل انه جرى مجرى حرفين في امور منعقدة ليس كذلك بل هو لحن
يجب التحفظ عنه وللتفشي الشين من باب القلب اي والتفشي ثابت للشين المعجمة والا
التفشي لغة الاتساع واصطلاحا انتشار الريح في الفم حتى يتصل بمخرج الظاء المثلثة
وبذلك عرف وجه تسميته حرفا متفشيا وعد بعضهم في ذلك مع الشين الفاء وبعضهم
الفاء المثلثة وبعضهم الضاد ضادا معجمة استطل انت اي اجعلها حرفا مستطيلا والا
والاستطالة لغة سمي حرفها بذلك لانه يستطيل حتى يتصل بمخرج اللام والفرق بين
المستطيل والممدود ان المستطيل جرى في مخرجه والممدود في نفسه وقد علم مما
تقرر ان الصفات ثلاثة اقسام قوية وضعيفة ومتوسط بينهما ولما فرغ من مخارج
الحروف وصفاتها اخذ فيما يترتب عليها فقال والاخذ بالتجويد حتم اي لازم للقارئ
لكم يجود وفي نسخة من لم يصحح القرآن بان يقرأه قراءة تخل بالمعنى او بالاعراب
فهو آثم لانه اي القرآن به اي بالتجويد الا له انزلا وهكذا منه الينا وصلا قال الله تعالى ورتل
القرآن ترتيلا اي ايت به على تؤدة بتبيين الحروف والحركات واكد الامر بالترتيل بالمصدر
تعظيما لشانه وترغيبا في ثوابه والقارئ يترك من الاخلال في خبر رب قارئ القرآن
والقرآن يلعنه وعلم بذلك طلب التحرز عن اللحن وهو هنا الخطأ والميل عن الصواب و
هو جلي وخفي فالجلي خطأ يعرض للفظ ويخل بالمعنى والعرف كرفع المجرور ونصبه والخفي
خطأ يعرض للفظ ولا يخل بالمعنى بل بالعرف كترك الاخفاء والاقلاب والغنة وهو بفتح

الا داء وهو

بضم الهاء اي التجويد ايضا حلية التلاوة اي زينتها وزينة القراءة والفرق بين
الثلاثة ان التلاوة قراءة القرآن متتابعا كالاوراد والاسباع والدراسة والاداء
الاداء الاخذ عن المشايخ والقراءة تطلق عليهما فهي اعم منهما ومراتب التجويد ثلاثة
ترتيل وتدوير وحدر والاول اتم ثم الثاني ثم الثالث فالترتيل التؤدة وهو مذهب
ورش وعاصم وحمزة والحدر الاسراع وهو مذهب ابن كثير وابي عمرو وقالون والا
التدوير التوسط بينهما وهو مذهب ابن عامر والكسائي وهذا هو الغالب على قراءتهم والا
بحمل منهم بجز الثلاثة وهو بضم الهاء اي التجويد اعطاء الحروف حقها من كل صفة لازمة
لها من همس وجهر وتشديد ورخاوة ونحوها امرا واعطاؤها مستحقها مما
ينشأ من الصفات المذكورة كترقيق المستفل وتفخيم المستعلي ونحوهما وعطف على اعطاء
قوله ورد كل واحد من الحروف لاصله اي حيزه من مخرجه وقوله واللفظ في نظيره اي نظير
ذلك الحرف كمثله بزيادة الكاف اي وان تلفظ بنظيره بعد لفظك به مثل لفظك به اولا ان
كان الاول مرققا فنظيره كذلك او مفخما فنظيره كذلك او غيره فغيره لتتلو القراءة على نسق
واحدة مكملا ذلك من غير ما تكلف في القراءة وما زائدة للتأكيد ولتكن القراءة باللطف
وفي نسخة باللفظ في النطق بلا تعسف فيحترز في الترتيل عن التمطيط وفي الحدر عن
الادماج اذ القراءة كالبيض ان قل سمرة وان زاد صار برصا وفي الموطأ والنسائي عن
حذيفة ان النبي عليه السلام قال اقرؤوا القرآن بلحون العرب واياكم ولحون اهل الفسق والكبائر فانه
سيجيء اقوام من بعدي يرجعون القرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح لا يجاوز حناجرهم
مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم حالهم والمراد بالحان العرب القراءة بالطبع والسليقة كما
جبلوا عليه من غير زيادة ولا نقص وبالحان اهل الفسق الانغام المستفادة من علم الموسيقى

Copyright © King Saud University